أثر الشعر في تصوير الأبعاد الروحية للعمارة الإسلامية

((دراسة في طبيعة العمارة المدنية في العصر العباسي))

ملخص بحث : مقدم إلى المؤتمر الدولي الأول للحضارة والفنون الإسلامية التراث الثقافي والحضاري بين الأصالة والمعاصرة في الفن الإسلامي

إعداد

الدكتور : أحمد حسن صاحب

1436هـ بغداد 2015م

أثر الشعر في تصوير الأبعاد الروحية للعمارة الإسلامية

((دراسة في طبيعة العمارة المدنية في العصر العباسي))

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمدلله رب العالمين وصلى الله على محمد واله الطاهرين واصحابه المنتجبين

الحياة الاجتماعية لأمة من الأمم ، هي تلك الصورة العامة المجتمعة من ألوان العيش التي تعيشها طبقاتها ، وما يشيع فيها من عادات وتقاليد وأخلاق وفنون حضرية وتأنق في بناء ومسكن وغناء ورسم وتشكيل وما إلى ذلك من ألوان الحياة الاجتماعية .

وقد أتاح المجتمع العباسي الفرصة لتلك الألوان العامة في أن تتشارك مع المجتمع مشاركة فعّالة ، فصارت الظواهر العمرانية سمة بارزة من سمات الفنون الحضارية التي تمتعت بها العصور الإسلامية بصورة عامة والعصر العباسي بصورة خاصة .

والمتصفح لتاريخ الحياة الاجتماعية العباسية يجد أن العمارة الإسلامية قد أخذت مأخذها في طبيعة التزين الإسلامي والتأنق الحضاري بل إن الاهتمام بالعمارة الإسلامية ـ الذي تنوع بحسب طبقات المجتمع المترف ـ أصبح منافسا للحضارات السابقة (اليونانية والفارسية) الذي عنى الشعر بتوثيقه تارة ، ومازال باقيا إلى وقتنا الحاضر تارة أخرى وبما إننا قد وجدنا الشعر العربي في العصر العباسي خير راصد لتلك الشواخص العمرانية وموثقا لما وصلت إليه الفنون العمرانية في ذلك الوقت رأينا لزاما علينا في أن نتعكز عليه في تصوير الأبعاد الروحية للعمارة الإسلامية ، وعلى ذلك الأساس فقد سار البحث على ثلاث مباحث :

المبحث الأول : أثر الشعر في توثيق التاريخ الاجتماعي ، ويعمل على إبراز الدور الأدبي في توثيق الجوانب التاريخية لاسيما الاجتماعية منها خصوصا تلك التي تركز على الفنون والأبعاد الحضارية الإسلامية .

المبحث الثاني : العمران وأبعاده الروحية ، ويهدف إلى الأثر الروحي للعمران الإسلامي الذي أصبح سمة بارزة في حياة المجتمع العباسي .

المبحث الثالث : أثر الشعر في تصوير العمارة الإسلامية ، ويتجلى فيها رصد الشعر وتوثيقه لمظاهر الطبيعة العمرانية ، وكيف يهتم بوصف الفنون المعمارية ، حيث اهتم بأبرز مظاهر العمران العباسي الذي تمثل بـ

(قصر الساج والغرد والكامل ، وبناء المسجد الجامع وإبراز فنه المعماري ، وبناء مدينة المحمدية في عهد الخليفة العباسي المعتز، قصر المعشوق والمشوق في عهد الخليفة العباسي المعتمد ، قصر الثريا في عهد الخليفة العباسي المعتضد ، قبة الميدان في عهد الخليفة العباسي المهتدي)

ثم خاتمة عرض فيها الباحث أهم النقاط التي توصل إليها من خلال عرض في تاريخ الحياة الاجتماعية وما ظهر فيها من اهتمام في الفنون العمرانية الإسلامية في العصر العباسي التي كان الشعر العربي راصدا وموثقا لها إلى جنب الروايات التاريخية في إبراز الأبعاد الروحية لتلك المظاهر العمرانية.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين وصلى الله على المبعوث رحمة للعالمين واله الطيبين الطاهرين وأصحابه المنتجبين